مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (95- 102) المجلد الحادي عشر – العدد الخامس – 2026

The Greco-Carthaginian conflict and its impact on ancient North Africa

Abobker Emhimed Mohammed Alsuyihili *
PhD Researcher, Department of History, School of Humanities, Libyan Academy for Graduate Studies, Tripoli, Libya.
abwbkralswyhly216@gmail.com

الصراع الاغريقي القرطاجي وآثره على بلاد المغرب القديم

أبوبكر إمحمد محمد السويحلي*
باحث دكتوراه بقسم التاريخ، مدرسة العلوم الإنسانية ، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.

Received: 13-05-2026	Accepted: 22-06-2026	Published: 05-07-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
تناولت هذه الورقة البحثية طبيعة الصراع الإغريقي القرطاجي في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، ملقيةً الضوء على جذوره التاريخية الممتدة منذ مطلع القرن السادس قبل الميلاد وحتى الربع الأول من القرن الثالث قبل الميلاد، وكما تتبعت الورقة التحولات والمراحل الرئيسية الثلاث لهذا الصراع والتي ارتبطت ببروز طغاة سيراكوزا وطموحهم السياسي والعسكري الهادف لتقويض النفوذ القرطاجي في جزيرة صقلية. واستعرض البحث آليات هذا التنافس الذي بدأ اقتصادياً ودبلوماسياً، ثم تحول إلى مواجهات مسلحة وحروب مدمرة أفرزت تكتلات وتحالفات دولية وإقليمية جديدة في المنطقة، وأخيراً ركزت الدراسة على رصد الآثار والتداعيات البالغة لهذا الصراع على منطقة المغرب القديم، وتحديداً في دفع قرطاجة نحو التوسع البري، وتنمية الأراضي الزراعية لشمال إفريقيا، وتغلغل المظاهر الثقافية الهيلينية في المجتمعات المغاربية.

الكلمات الدالة: الصراع الإغريقي القرطاجي، سيراكوزا، صقلية، المغرب القديم، التنافس الاقتصادي.

Abstract
This research paper examines the nature of the Greco-Carthaginian conflict in the western Mediterranean basin, shedding light on its historical roots extending from the beginning of the sixth century BC to the first quarter of the third century BC. The paper traces the three main phases of this conflict, which were linked to the rise of the Syracuse tyrants and their political and military ambitions aimed at undermining Carthaginian influence in Sicily. The research reviews the mechanisms of this rivalry, which began economically and diplomatically, then escalated into armed confrontations and devastating wars that gave rise to new international and regional blocs and alliances in the region. Finally, the study focuses on identifying the

profound effects and repercussions of this conflict on the ancient Maghreb, specifically its role in driving Carthage towards land expansion, developing North African agricultural lands, and the penetration of Hellenistic cultural influences into Maghrebi societies.

Keywords: The Greek-Carthaginian conflict, Syracuse, Sicily, ancient Morocco, economic rivalry.

المقدمة:

بدأ الصراع القرطاجي الإغريقي مع مطلع القرن السادس قبل الميلاد، ولم ينتهِ إلا بنهاية الربع الأول من القرن الثالث قبل الميلاد. وقد مرّ هذا الصراع بثلاث مراحل رئيسية شكّلت خطوطاً فاصلة في مساره؛ إذ ارتبطت هذه التحولات بظهور الطغاة الإغريق الذين حكموا "سيراكوزا"، وتطلعوا إلى بسط سيادتهم على الجزيرة بأكملها والقضاء على الوجود القرطاجي فيها. بناءً على ذلك، كان الاستيلاء على سيراكوزا يُمثّل تمهيداً ومقدمة للحرب ضد قرطاجة. ولم تقتصر أبعاد هذا الصراع القرطاجي الإغريقي على نطاق الجزيرة فحسب، بل كان عاملاً مؤثراً وعميقاً في منطقة المغرب القديم.

وتأسيساً على ما سبق، قُسّمت هذه الورقة البحثية إلى أربعة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: العلاقات الإغريقية الفينيقية قبل القرن السادس قبل الميلاد.

المبحث الثاني: الصراع الإغريقي القرطاجي بعد القرن السادس قبل الميلاد.

المبحث الثالث: مراحل الصراع وتطوراته التاريخية.

المبحث الرابع: أثر الصراع القرطاجي الإغريقي على بلاد المغرب القديم.

المبحث الأول: العلاقات الفينيقية الإغريقية قبل القرن السادس قبل الميلاد

تكمن الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لحوض البحر الأبيض المتوسط في طبيعة موقعه والمدن المطلة عليه، وهو ما جعله ساحة نزاع مستمر بين القوى الباحثة عن فرض هيمنتها عليه. ينقسم هذا البحر إلى حوضين؛ شرقي وغربي، تفصل بينهما مجموعة من الجزر وأشباه الجزر المتصلة. وقد ساعدت كثرة هذه الجزر، ووفرة المرافئ الطبيعية الضيقة على شواطئها، على رسو السفن والمراكب بشكل آمن، بعيداً عن أخطار البحار والمحيطات المفتوحة. كما شكلت هذه الجزر محطات استراتيجية للوصول إلى الحواضر ذات الأهمية السياسية والاقتصادية، فضلاً عن تميز مناخ المنطقة بالهدوء وقلة العواصف التي قد تعيق حركة الملاحة (البركي، 2016). علاوة على ذلك، اتسم المناخ السائد بالاعتدال مما قلل من المخاطر الطبيعية المحيطة بحركة السفن (المیار، 2001).

إن هذه المزايا الملاحية والعسكرية للبحر المتوسط حوّلته إلى ميدان للصراع بين القوى البحرية الصاعدة، وفي مقدمتها الفينيقيون والإغريق. فقد عُرف الفينيقيون بنشاطهم التجاري البحري المبكر، حيث رادت سفنهم شواطئ بلاد المغرب القديم واستقرت فيها (انديشة، 2004). وتجلت سهولة الملاحة وأمانها بشكل خاص في الحوض الغربي للمتوسط، الذي يضم جزراً حيوية مثل صقلية، واليساري (ليباري)، وكورسيكا، وسردينيا؛ إذ خلت هذه المناطق من التيارات البحرية العنيفة، وتأثرت بمناخ معتدل حفّز التجارة البحرية، كما أسهمت التيارات البحرية السائدة في توجيه السفن الفينيقية بسلاسة ودون مخاطر تُذكر (بن خليفة، دون تاريخ). أما من الناحية البشرية، فقد أدت هذه الظروف المناخية الملائمة إلى تنشيط حركة السكان، وازدهار التبادل التجاري وتوفر السلع المتنوعة.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن التوسع الفينيقي قد بدأ فعلياً قبل القرن العاشر قبل الميلاد، في حين لم يستأنف الإغريق نشاطهم البحري إلا عقب انتهاء القرن التاسع قبل الميلاد. هذا التفاوت الزمني منح الفينيقيين أسبقية في ممارسة نشاطهم الاقتصادي بحرية في حوض المتوسط، غير أن هذا الاستقرار لم يدم طويلاً؛ إذ تقلص النشاط الفينيقي لاحقاً نتيجة المنافسة الشديدة التي فرضها الصعود الإغريقي (الميار، 2001.(

وتعزو الدراسات التاريخية دوافع الهجرة والتوسع الفينيقي إلى سببين رئيسيين؛ أولهما: النمو الديموغرافي المتزايد في مدينة "صور"، وثانيهما: رغبة السلطة في تفريغ المدينة من فئة الشباب لتفادي القلاقل الاجتماعية التي قد تهدد مصالح الطبقة الأرستقراطية الحاكمة. وفي هذا السياق، يشير الباحثون إلى السياسة الخارجية للملك الفينيقي "إيتوبعل(Ithobaal / TTobaal) "، والتي ارتكزت على محورين: تحسين العلاقات مع الجوار، وتبادل المصالح المشتركة معهم. وقد استندت القوة الفينيقية أساساً على التفوق الاقتصادي والأسطول التجاري الضخم، ولم تعتمد على التوسع العسكري أو بناء جيش نظامي دائم، بل كان يتم الاعتماد أحياناً على المرتزقة لمعالجة الأزمات الطارئة (الميار، 2001).

حققت السياسة الفينيقية نجاحاً ملحوظاً أثمر عن تأسيس عدة مراكز مدنية في جزيرة صقلية، لاسيما بعد انحسار نفوذهم في بحر إيجة وبلاد الإغريق، وشكّل هذا التحول البداية الفعلية للاحتكاك والصراع بين الطرفين. وتمكن الفينيقيون من فرض سيطرتهم على أجزاء واسعة من الحوض الغربي للمتوسط، وتوّجوا هذا النفوذ بتأسيس مدينة "قرطاجة" في الربع الأخير من القرن التاسع قبل الميلاد. ومن خلالها، أحكموا قبضتهم على الطريق التجاري الجنوبي الممتد من مصر مراراً ببرقة ووصولاً إلى طرابلس وشمال إفريقيا الغربي. واعتمدت الصادرات الفينيقية بشكل أساسي على المعادن الخام والمصنوعات المعدنية والتحف الفنية.

تأسيساً على ما تقدم، يمكن القول إن الصراع الفينيقي الإغريقي قبل القرن السادس قبل الميلاد قد انحصر في دائرة التنافس الاقتصادي المحض؛ إذ فرضت طبيعة الموارد الشحيحة في كلا الموطنين ضرورة البحث عن أسواق ومنافذ خارجية للتغلب على الأزمات الاقتصادية وتأمين الاحتياجات الطبيعية (الميار، 2001).

المبحث الثاني: الصراع الإغريقي القرطاجي بعد القرن السادس قبل الميلاد

ترتب على اندلاع الحروب الفارسية الإغريقية توقف حركة التجارة الإغريقية مع مناطق الشرق، مما دفع الإغريق إلى توجيه أنظارهم صوب حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، طمعاً في استغلال ثرواته وخيراته الوفيرة. ومن هذه النقطة، انطلق التنافس الإغريقي القرطاجي متخذاً طابع الصراع المباشر، بعد أن كانت العلاقات بين الطرفين تتسم بالودية والمهادنة في البداية؛ إذ سعى كل طرف إلى تجنب الاصطدام بالآخر في مناطق نفوذه التقليدية. وبناءً على ذلك، لم يُسجل وجود مستوطنات إغريقية في مناطق الشمال الإفريقي الواقعة غرب قرطاجة، وبالمقابل خلت مناطق جنوب إيطاليا الخاضعة للنفوذ الإغريقي من أي مستعمرات فينيقية (الميار، 2001).

لقد شكل الوجود الفينيقي المبكر -والذي تُوّج بتأسيس قرطاجة- ركيزة أساسية لاتخاذ الحوض الغربي للمتوسط كإقليم حيوي للأنشطة السياسية والاقتصادية الفينيقية (الميار، 2001). وامتد هذا النفوذ الواسع جغرافيّاً من خليج السدرة في ليبيا شرقاً حتى جزيرة الصويرة (الصويرة الحالية في المغرب الأقصى) غرباً (الغناي، 2008).

عقب انهيار الحواضر الفينيقية الأم في الشرق مثل "صور" و"صيدا" نتيجة للضغوط العسكرية المتواصلة من الإمبراطوريات الأشورية والبابلية، اتجهت المدن الفينيقية الغربية إلى عقد تحالفات وثيقة مع قرطاجة، مما أدى إلى تنامي نفوذ الأخيرة وتعاظم قوتها في حوض المتوسط (البركي، 2016).

هذا التكتل القرطاجي مكنها من مواجهة المد الاستيطاني والانتشار الإغريقي المتسارع في جنوب إيطاليا وصقلية. ولم يقف الطموح الإغريقي عند حدود الاستيطان السكاني، بل امتد ليمثل ضغطاً حقيقياً على المصالح التجارية لقرطاجة وحليفتها الحضارة الإترورية (الحضارة الأتروسكية)، لاسيما بعد نجاح الإغريق في تأسيس مستوطنة "ألاليا (Alalia) "بالقرب من جزيرة كورسيكا حوالي عام 560 قبل الميلاد (البركي، 2016).

أدى تأسيس هذه المستوطنة الإغريقية إلى قطع خطوط التجارة البحرية الحيوية الرابطة بين قرطاجة وإتروريا، وبسط السيطرة الإغريقية على شمال الحوض الغربي للمتوسط، الأمر الذي هدد الوجود القرطاجي في جزيرة سردينيا وعزل طرق مواصلاتها المتجهة نحو الغرب. وتفاقمت الأزمة إثر ممارسة السفن الإغريقية لأعمال القرصنة البحرية ضد السفن غير الإغريقية، مما أسهم في بروز شخصيات وقادة عسكريين إغريق طمعوا في بسط هيمنتهم الكاملة على جزيرة صقلية، والسعي لفرض سيادتهم المطلقة في المنطقة دون السماح لأي قوى أخرى بالتدخل في شؤونها، وكان من أبرز هؤلاء القادة الحاكم الطاغية "جيلون (Gelon) ")البركي، 2016).

المبحث الثالث: مراحل الصراع الإغريقي القرطاجي

مرّ الصراع بين قرطاجة والإغريق بثلاث مراحل تاريخية رئيسية، شملت تحولات عسكرية وسياسية كبرى شكلت الخارطة الجيوسياسية للبحر المتوسط:

المرحلة الأولى (480 قبل الميلاد (بدأت أولى المواجهات الكبرى عام 480 ق.م بالتزامن مع صعود الطاغية الإغريقي "جيلون(Gelon) "، الذي عمل على تعزيز نفوذه عبر استقطاب المهاجرين الإغريق القاطنين في صقلية ونقلهم إلى سيراكوزا. وأنشأ جيلون قوة عسكرية برية وبحرية ضخمة مكنته من التدخل في شؤون المدن الصقلية وضمها إلى حظيرة نفوذه (الميار، 2001).

وفي هذه الأثناء، دبّ نزاع محلي بين مدينة "أكراغاس" بزعامة الطاغية "تيرون"، ومدينة "هيمرا" بقيادة "تيريلوس"؛ إذ هجم الأول على هيمرا وطرد حاكمها، مما دفع الأخير للجوء إلى مدينة "ريجيوم" على الساحل الشرقي لمضيق مسينا، مستنجداً بقرطاجة. وجدت قرطاجة في هذا الاستنجاد ذريعة سياسية وعسكرية لوضع حد لتمدد جيلون المتنامي في الجزيرة، فبادرت بإرسال حملة عسكرية ضخمة إلى هيمرا بقيادة القائد "هاملكار"، فرضت من خلالها حصاراً محكماً على المدينة. غير أن جيلون سارع لنجدة حليفه تيرون، وتمكن من إلحاق هزيمة قاسية بالجيش القرطاجي في معركة هيمرا الشهيرة (480 ق.م) (الأثرم، 1998).

وقد ترتبت على هذه المعركة عدة نتائج استراتيجية، أبرزها:

إضعاف القوة العسكرية البحرية لقرطاجة نتيجة إقدام جيلون على حرق أسطولها بالكامل.

توقف العمليات القتالية لفترة طويلة من الزمن، مما يعكس جسامة الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالطرفين.

تنبيه القرطاجيين إلى الأهمية الاستراتيجية للعمق البري وشمال إفريقيا؛ إذ أدركوا عدم جدوى الاعتماد المطلق على التجارة البحرية وحدها في ظل المنافسة الإغريقية الشرسة، فاتجهوا نحو تطوير علاقاتهم مع سكان المغرب القديم، والتركيز على التوسع الزراعي والتجارة البرية (البركي، 2016).

المرحلة الثانية (409 - 350 قبل الميلاد (شهدت هذه المرحلة انتقال آثار الصراع الداخلي الإغريقي بين أثينا وإسبرطة (الحرب البيلوبونيسية) إلى جزيرة صقلية كمنطقة نفوذ حيوية. وفي عام 409 ق.م، تجدد النزاع

المحلي بين "السيجيستيين" (سكان سيجيستا وحلفاء قرطاجة) وسكان مدينة "سيلينوس". وعلى الرغم من طلب المساعدة من أثينا، إلا أن الأخيرة منيت بهزيمة ساحقة على يد الإسبرطيين وحلفائهم في سيراكوزا، مما دفع سيجيستا إلى تجديد طلب العون من قرطاجة (البركي، 2016).

لبت قرطاجة النداء مدفوعة برغبتها في الانتقام لهزيمتها السابقة في هيمرا؛ فقاد الجنرال القرطاجي "حنبعل بن جيسكون" حملة ناجحة فرض فيها نفوذه على سيجيستا، ثم اجتاح مدينة سيلينوس وضمها للسيادة القرطاجية. وتابع الأسطول زحفه نحو هيمرا؛ حيث لجأ حنبعل إلى مناورة عسكرية ذكية عبر إشاعة اعتزامه السير نحو سيراكوزا، مما أجبر السيراكوزيين على الانسحاب لحماية مدينتهم، وهو ما مكنه من اقتحام هيمرا والتنكيل بأهلها ثأراً لجده هاملكار (البركي، 2016).

وفي عام 406 ق.م، اندلع الصراع مجدداً إثر قيام السيراكوزيين بمهاجمة الأراضي القرطاجية. فردت قرطاجة بإرسال قوة برية وبحرية بقيادة حنبعل وقريبه "حملكون بن حنون"، حيث نجحت الحملة في السيطرة على مدينة "أكراغاس" (أغريجنتوم)، ليصبح القرطاجيون على مقربة من سيراكوزا. وبسبب تفشي وباء الطاعون، أُبرمت معاهدة صلح عام 405 ق.م مع طاغية سيراكوزا الجديد "ديونيسيوس الأول"، والذي أراد كسب الوقت لإعادة بناء جيشه وتعبئة قواته. وبالفعل، أعلن ديونيسيوس الحرب مجدداً وهاجم قلعة "موتيا" القرطاجية عام 398 ق.م محققاً انتصاراً أولياً (البركي، 2016).

رد القرطاجيون بقوة وأعادوا فرض سيطرتهم على عدة مدن إغريقية، وامتدت المعارك إلى "مسينا" حيث حققوا انتصاراً بحرياً كبيراً. لكن سرعان ما شن ديونيسيوس هجوماً مضاداً استعاد فيه مدينة "كاتانا" وهزم القرطاجيين، مما أجبرهم على توقيع معاهدة صلح شملت شروطاً قاسية، منها: دفع غرامة حربية قدرها 300 تالنت من الفضة لديونيسيوس، والانسحاب من بعض المواقع الحيوية في صقلية. ومع ذلك، ظلت الجمرة تحت الرماد وعادت الحروب للاشتعال مجدداً عام 350 ق.م (البركي، 2016).

المرحلة الثالثة (315 - 306 قبل الميلاد (تزامن الطور الثالث من الصراع مع صعود الطاغية السيراكوزي "أجاثوكليس(Agathocles) "، الذي انتهج سياسة توسعية أخضع خلالها المدن الإغريقية المستقلة في صقلية، وشكل جيشاً ضخماً من المرتزقة هاجم به المواقع القرطاجية. دفعت هذه التحركات قرطاجة إلى إرسال حملة عسكرية مضادة عام 312 ق.م نجحت في محاصرة سيراكوزا نفسها (البركي، 2016).

وفي خطوة استراتيجية جريئة وغير متوقعة عام 310 ق.م (وليس 319 ق.م)، قرر أجاثوكليس نقل مسرح العمليات العسكرية مباشرة إلى شواطئ إفريقيا لمهاجمة قرطاجة في عقر دارها، بغرض الضغط عليها وإجبارها على فك حصار سيراكوزا. واضطر الجيش القرطاجي بقيادة "هاملكار بن جيسكون" للتعامل مع هذا الخطر المحدق بالعاصمة (البركي، 2016).

ولتعزيز موقفه العسكري، استعان أجاثوكليس بقوات "أوفيللاس (Ophellas) "حاكم برقة (ليبيا)، الذي كان يطمح بدوره في السيطرة على قرطاجة بناءً على وعود أجاثوكليس الكاذبة بمنحه الأراضي الإفريقية المفتوحة. ولكن بمجرد وصول قوات أوفيللاس وانضمامها إليه، دبر له أجاثوكليس مكيدة واتهمه بالخيانة، فقتله واستولى على جيشه (البركي، 2016).

استغل القرطاجيون حالة الارتباك والتشتت الإداري في صفوف جيش أجاثوكليس بعد غيابه، فنظموا صفوفهم وهجموا على القوات الغازية، مما أجبرها على التراجع وهزيمتها. وانتهت هذه المغامرة بعقد معاهدة صلح عام 306 ق.م، أسفرت عن انتصار سياسي وعسكري لقرطاجة؛ حيث ثبتت نفوذها على أجزاء واسعة من صقلية، وأمّنت مستعمراتها من أي توسع إغريقي مستقبلي (البركي، 2016).

نتائج الصراع العامة وآثاره الاستراتيجية :أدى هذا الصراع الطويل الممتد لقرون إلى جملة من التحولات الدولية في حوض المتوسط الغربي:

انحسار النفوذ التجاري الإغريقي: قيدت قرطاجة خطوط الملاحة وحرمت العديد من المدن الإغريقية في اليونان وصقلية من تدفق السلع التجارية الإفريقية.

صعود سيراكوزا: برزت كقوة إغريقية مهيمنة اتخذت من الحروب حجة لفرض سيادتها على بقية المدن الإغريقية الصقلية.

تبلور التحالفات الدولية: ظهور حلف وثيق واستراتيجي جمع بين القرطاجيين والإتروسكيين في مواجهة الإغريق.

لفت أنظار روما: فتح هذا الصراع الطويل وعجز الإغريق عن حسمه أعين القوة الرومانية الصاعدة نحو أهمية جزيرة صقلية. ولم يكد ينتهي هذا الصراع حتى بدأ الصراع القرطاجي الروماني (الحروب البونية) بدءاً من الحرب البونية الأولى (264 - 241 ق.م)، والتي انتهت بسقوط صقلية، وتوجت لاحقاً بالتدمير الكامل لمدينة قرطاجة عام 146 ق.م (البركي، 2016).

المبحث الرابع: أثر الصراع الإغريقي القرطاجي على بلاد المغرب القديم

انعكست تداعيات الصراع الطويل بين القرطاجيين والإغريق بشكل مباشر وعميق على المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة المغرب القديم (شمال إفريقيا)، وتجلت هذه الآثار في الأبعاد الاستراتيجية التالية:

أولاً: التحول نحو العمق الإفريقي وتطوير الأراضي المغاربية :شكلت الهزائم العسكرية البحرية التي منيت بها قرطاجة في بعض فترات الصراع -ولا سيما بعد معركة هيمرا عام 480 ق.م- نقطة تحول استراتيجي؛ إذ أدرك القرطاجيون خطورة الاعتماد الكلي على التجارة البحرية والمحطات الساحلية في ظل التهديد والمنافسة الإغريقية الشرسة. دفعهم هذا التحول إلى التوسع في النطاق البري الداخلي لبلاد المغرب القديم، والاهتمام بالزراعة واستصلاح الأراضي الشاسعة، وتطوير شبكات التجارة البرية مع القبائل والممالك المغاربية المحلية، مما ساهم في إحداث نهضة اقتصادية وعمرانية في عمق المنطقة (البركي، 2016).

ثانياً: تبلور التحالفات الدولية في الحوض الغربي للمتوسط :أدى احتدام الصراع إلى ظهور منظومة من المحاور والتحالفات الإقليمية، برز منها "التحالف القرطاجي الإتروسكي" (الأتروسكيون في إيطاليا)، والذي استهدف حماية الممرات التجارية البحرية المؤدية إلى السواحل المغاربية وشمال إفريقيا، ومنع الإغريق من عزل الموانئ الفينيقية وتأمين طرق مواصلاتها نحو الغرب (البركي، 2016).

ثالثاً: التفاعل الحضاري وتأثر الثقافة المغاربية بالأنماط الإغريقية :على الرغم من طابع العداء العسكري، إلا أن هذا الصراع فتح قنوات اتصال غير مباشرة أثرت في التطور الحضاري للمنطقة. فلم يتسبب الصراع في نشوء الحضارة اليونانية (التي كانت قائمة ومزدهرة بالفعل)، بل ساهم في انتقال وتغلغل المظاهر الحضارية الإغريقية (الهيلينية) إلى مجتمعات المغرب القديم عبر قرطاجة والموانئ التجارية؛ حيث تأثرت الفنون، والعمارة، والعملات، والنظم العسكرية القرطاجية والمغاربية بالأنماط اليونانية نتيجة هذا الاحتكاك المستمر (البركي، 2016).

رابعاً: لفت أنظار روما والتمهيد للغزو الروماني للمغرب القديم :أسفر عجز الإغريق عن حسم الصراع لصالحهم في جزيرة صقلية إلى تنبيه القوة الرومانية الصاعدة في إيطاليا إلى الأهمية الاستراتيجية الفائقة للجزيرة، باعتبارها مفتاح السيطرة على شمال إفريقيا. وبمجرد وراثة روما للإرث الإغريقي، اندلع الصراع

القرطاجي الروماني (الحروب البونية) الذي لم ينتهِ إلا بسقوط صقلية ثم التدمير الكامل لقرطاجة عام 146 ق.م، مما مهد الطريق لخضوع بلاد المغرب القديم بأكملها تحت الهيمنة الرومانية (البركي، 2016).

الخاتمة

تأسيساً على ما تم تناوله في هذه الورقة البحثية، يمكن القول إن الحروب الإغريقية القرطاجية مثّلت واحدة من أطول وأعقد الصراعات الجيوسياسية في العصور القديمة؛ إذ استمرت لقرون تبادل فيها الطرفان الانتصارات والهزائم، مدفوعين برغبة حتمية لبسط النفوذ وتأمين السيطرة على المواقع الاستراتيجية والممرات التجارية الحيوية في حوض البحر الأبيض المتوسط. ولم تكن هذه الحروب مجرد صدامات عسكرية عابرة، بل كانت محركاً أساسياً أعاد تشكيل الخارطة السياسية والاقتصادية للمنطقة، وتركت آثاراً بالغة العمق امتدت من شواطئ صقلية وإيطاليا لتلقي بظلالها على مجتمعات وعمق بلاد المغرب القديم.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى **مجموعة من النتائج الجوهرية**، نوجزها في النقاط الست التالية:

- حتمية التنافس الاقتصادي الدافع للصراع: أثبتت الدراسة أن الجذور الأولى للصراع قبل القرن السادس قبل الميلاد لم تكن مدفوعة بنزعة عسكرية توسعية، بل نبعت من تنافس اقتصادي محض فرضته شحة الموارد الطبيعية في الموطن الأصلي لكل من الفينيقيين والإغريق، مما حتّم عليهما البحث عن أسواق ومنافذ خارجية.
- التحول الاستراتيجي لقرطاجة نحو العمق المغربي: شكلت الهزائم البحرية التي منيت بها قرطاجة (لا سيما معركة هيمرا 480 ق.م) دافعاً لإعادة توجيه استراتيجيتها؛ إذ تحولت من الاعتماد المطلق على الملاحة البحرية إلى التركيز على التوسع البري، وتطوير الزراعة، وتوطيد العلاقات الاقتصادية مع سكان المغرب القديم.
- بلورة منظومة التحالفات الإقليمية: أسفر الصراع عن تبلور محاور دولية مبكرة في الحوض الغربي للمتوسط، تمثلت في "التحالف القرطاجي الإتروسكي" كجبهة موحدة لحماية المصالح التجارية المشتركة وصد المد الاستيطاني الإغريقي المتسارع.
- بروز سيراكوزا كقوة إغريقية مهيمنة: كان للصراع دور مباشر في صعود مدينة سيراكوزا كمركز ثقل سياسي وعسكري في جزيرة صقلية، واستغلال طغاتها لهذه الحروب كذريعة لتقويض استقلالية بقية المدن الإغريقية المجاورة وإخضاعها لسيادتهم.
- التلاقح الثقافي وانتقال التأثيرات الهيلينية: على الرغم من حالة العداء المستمر، ساهم الاحتكاك الحربي والتجاري في نفاذ المظاهر الحضارية الإغريقية (الهيلينية) وتغلغلها في البنية الثقافية، والمعمارية، والنظم العسكرية لقرطاجة ومجتمعات شمال إفريقيا.
- تنبيه روما والتمهيد لوراثة الإقليم: عجل عجز الطرفين (الإغريق والقرطاجيين) عن حسم الصراع بفتح أعين القوة الرومانية الصاعدة نحو الأهمية الاستراتيجية لجزيرة صقلية، مما مهد لانتقال الصراع إلى طور جديد (الحروب البونية) التي انتهت بزوال قرطاجة وخضوع بلاد المغرب القديم بالكامل للهيمنة الرومانية.

قائمة المراجع

- الأثرم، رجب عبد الحميد. (1998). محاضرات في تاريخ ليبيا القديم (ط. 3). منشورات جامعة قاريونس.
- البركي، مفتاح محمد سعد. (2016). الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وأثره على الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في قرطاجة. منشورات جامعة المرقب.

- بن خليفة، راضية أبو عجيلة صالح. (د. ت.). أوجه التشابه والاختلاف بين الاستيطان الفينيقي والإغريقي في ليبيا القديمة (رسالة علمية/دراسة). المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.
- انديشة، أحمد محمد. (2004). التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا. دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- الميار، عبد الحفيظ فضيل. (2001). الحضارة الفينيقية في ليبيا. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (53).

References

- Al-Athram, Rajab Abdul Hamid. (1998). Lectures on the History of Ancient Libya (3rd ed.). Publications of Garyounis University.
- Al-Baraki, Muftah Muhammad Saad. (2016). The Carthaginian-Greek Conflict from the 6th Century to the Mid-3rd Century BC and its Impact on Political, Social, and Religious Life in Carthage. Publications of Al-Marqab University.
- Bin Khalifa, Radhia Abu Ajila Saleh. (n.d.). Similarities and Differences between Phoenician and Greek Settlement in Ancient Libya (Scholarly Thesis/Study). National Center for Archives and Historical Studies.
- Andisha, Ahmed Muhammad. (2004). The Political and Economic History of the Three Cities in Libya. Dar Maktabat Al-Shaab for Publishing and Distribution, Publications of the Libyan Center for Historical Studies.
- Al-Mayar, Abdul Hafeez Fadil. (2001). Phoenician Civilization in Libya. Publications of the Libyan Center for Historical Studies, Historical Studies Series (53).

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.